رحمه الله او حياه الله او رد عليه السلام فالفرح وبغتهم
بفسحهم فيلا يستنار منا القلب بنور المعرفة واحتظايه
بوجود العيان والرؤية يخرج منه الهم ويحل محل الروحانية
على ان وجود الهموم والاحزان لمن لم يبلغ هذا المقام
اذ لم يقدر على دفعها عن نفسه جوائز جزيلة لا ينبغي
ان يستحقر من قبل انها موجبة لخمود النفس وجلاء القلب
وزوال الاشر والبطر والفرح بالدنيا ثم هي كفارات ان كانت
في الامور الدنياوية ودرجات لو كانت في الامور الاخراوية والهم
متعلق بما يكون في المستقبل والحزن متعلق بما يكون في الماضي
من تمام النعمة عليك ان يرزقك ما يكفيك ويمنعك
ما يطغيك وجدان الكفاية من الرزق وعدم الزيادة عليها
والنقصان منها من نعم الله تعالى النافعة الكاملة على العبد
لما له في ذلك من حصول جميع المصالح الدينية والدنياوية اما
مصالح الدينية في عدم الزيادة على الكفاية فظاهر اذ لو
وجدها ربما اوجب له ذلك طغيانا كما قال تعالى كلا ان الانسن
ليطغى ان رءاه استغنى فالاستغناء هو وجود الزيادة على
الكفاية وهو سبب الطغيان والطغيان اصل المعصية للعبد
وجد في قصة ثعلبة بن حاطب حين طلب الدعاء من النبي
صلى

٢٠٩
صلى الله عليه وسلم ان يرزقه مالا وما ال اليه امره امر مشهور
وقال ابو سعيد بن وقاص رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي وفي حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت شمس ولا غربت
الا بجنبيها ملكان يناديان ايها الناس هلموا الى ربكم ما قل
وكفى خير مما كثر والهى واما مصالح الدنيا في ذلك فسياق التنبيه
عليها في قول المؤلف رحمه الله لئلا تفرح به فيقل الشكر عليه
واما مصالح العبد عند وجود الكفاية وعدم النقصان منها فهي
اجل ما توصله في ذلك الاستعانة بها على طاعة الله تعالى ولاجل ذلك
عظمت النعمة بها على العبد قال تعالى وابتغ فيما اتاك الله الدار
الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تنس نصيبك في الاخرة
ان تتوصل اليه بما اتاك الله من الدنيا واما مصالح الدنيا في ذلك
فظاهر لا يحتاج الى تنبيه اذ به له يحصل له طيب العيش وراحة
القلب والبدن وصيانة الوجه عن ذل المسألة عند وجود الحاجة
والعافية فعلى العبد ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة
ويفرح بما اتاح له من هذه المنة الجسيمة فيستعجل بذلك
راحة نفسه والاستغناء عن ابناء جنسه ويحصل له بذلك
حلاوة الزهد في الامور العاجلة وتخلي القلب عن زهراتها
عن طلب الزيادة من الدنيا ثم يقنع بما قسم الله منها

Copyright © King Saud University